

أثر تهويد المصطلحات العربية على فهم المقروء والمسموع .

أ. سلامة عودة

تهدف الدراسة إلى الكشف عن تهويد المفردات العربية، وإحلال مفردات عبرية بدلاً عنها، ضمن مخططات تهويد المكان، ونشر اللغة العبرية، وقد شمل التهويد كل المعالم الجغرافية ، بإحلال أسماء متنوعة الأنماط أخذت من التوراة والتلمود، وأسماء الشخصيات، كل ذلك من أجل إثبات أحقية مزعومة لهم في أرض فلسطين؛ إذ كانت أسماء محرقة للأسماء العربية القديمة، وخرجت الدراسة بضرورة مقاومة ذلك من خلال المناهج والإعلام، باعتماد الأسماء العربية الأصيلة لهذه المعالم الجغرافية والتضاريسية لفلسطين التاريخية.

الهُودُ: التوبة والرجوع إلى الحق، هاد يهود هوداً، وتهود فهو هائد، وقوم هود، مثل: حائك، وحوك، قال أعرابي: "إني امرؤ من مدحه هائد، وفي التنزيل، قال تعالى: "وَكَتُبْنَا لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا إِلَيْكَ قَالَ عِدَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءَ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَاكُنْهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ" (الأعراف: 156) ، و"إنا هدنا إليك"، أي: ثبنا إليك. (1)

والهُود: اليهود، اسم قبيلة، وقيل: إنما اسم هذه القبيلة يهود، فعرب بقلب الذال دالاً، وقالوا: اليهود، فأدخلوا الألف واللام فيها إرادة النسب (2)، قال الله تعالى: " قَالَ تَعَالَى: " وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ " (البقرة : 111)، وقال الفراء: يريد يهوداً فحذف الياء الزائدة، ورجع إلى الفعل من اليهودية.

وهوّد تهويداً: حوله على ملة يهود، قال سيبويه: وفي الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه، يهودانه أو ينصرانه، ومعناه: أنهما يعلمانه دين اليهودية، والنصارى، ويدخلانه فيه، ولعل تهويد القدس يعني عملية نزع الطابع الإسلامي والمسيحي عن القدس، وفرض الطابع اليهودي عليها، وكذلك الألفاظ العربية، حيث ينزع عنها الطابع العربي من خلال ألفاظ عبرية من أصول عربية، بلكنة خاصة؛ لفرض الطابع اليهودي عليها.

(1)- ابن منظور، لسان العرب، 2014، المكتبة الوقفية، طبعة السعودية- الأميرية.

(2)- الرازي، مختار الصحاح، 2011، مكتبة الأسرة.

والباحث في كتب اليهود يجد كثيراً من المعتقدات، والمصطلحات، والمفاهيم التي حُرِّفت، ونحيت عن معناها الصحيح؛ لتخدم أهواءهم، وأطماعهم الشخصية، ومن هذه

المصطلحات ما يطلق عليه (الأغيار) أو (جوييم)، كما في العبرية، فمن خلال هذا المصطلح استطاع خامات اليهود تحويل هذه الكلمة، وتأويلها عن المعنى الحرفي والصحيح الواردة في التلمود، سواء في المشنا أم الجمارة؛ لتخدم مصالحهم وسطوتهم.

فمعنى كلمة (الأغيار) أو (جوييم)، جمع لكلمة (جوي) التي تعني باللغة العربية (القوم أو الشعب)، وكانت تطلق على مدينة كنعان، وقد استخدمت هذه الكلمة للتفريق بين اليهود والشعوب الأخرى، فكل إنسان لا يتبع الديانة اليهودية، هو من (الأغيار)، ثم تطور معنى هذه الكلمة في العقيدة اليهودية من الإشارة إلى الأمم الأخرى؛ لتستخدم في الذم والقدح، ومن معانيها استخدامها للتعبير عبادة الأوثان، وفي (الجرييم)، أي المجاورين لليهود، إلى أن استخدمت في الإشارة إلى النصارى والمسلمين. (3)

وقد وصف الله تعالى صفة وخصلة يتميز بها أصحاب هذه الأمة عن باقي الأمم، وهي صفة التحريف، ووضع المعاني في غير مواضعها، قال تعالى: "مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمِعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا" (النساء: 46)

(3)- www.aqsaonline.org ما وراء المصطلحات؛ عبد الكريم، إبراهيم، كتاب تهويد الأرض، وأسماء المعالم الفلسطينية (دراسة ودليل)، 2001م، دمشق، ص 24.

وتأسيساً على ما سبق، فإن اللغة العبرية تنسب إلى العبرانيين، الذين يقال: إنهم سموا (بالعبرانيين)، لأنهم عبروا نهر الفرات على الشام، وفق رواية التوراة التي جاء فيها " فأخذت إبراهيم أباهم من عبر نهر الفرات، وسرت في كل أرض كنعان"، وتوشك أن تكون رواية التوراة السابقة غير صحيحة؛ لأسباب عدة تبطل صحتها، وتكشف تحريف اليهود لها، ومن هذه الأسباب ما يأتي:

1- ورد اسم العبرانيين في المدونات المصرية القديمة قبل نزول التوراة؛ ليدل على قبائل بدائية كانت تعتمد على الرعي في معيشتها.

2- إن مصطلح (عبري) أو (هبري) هو لقب أطلق على القبائل البدوية التي كانت منتشرة في شمال الجزيرة العربية، في نحو الألف الثانية قبل الميلاد؛ ما يدل على حالة البداوة التي من أهم ميزات الترحال والتنقل والعبور.

3- يقول إسرائيل ولفنسون في كتابه تاريخ اللغات السامية: "إن بني إسرائيل بعد أن تمدنوا، وعرفوا حياة الحضارة صاروا ينفرون من كلمة (عبري) التي تذكرهم بحياة البداوة والخشونة. (4)

لذلك دأب اليهود على تهويد الأسماء العربية بالأسماء العبرية، وقد اطلق على التهويد بالتهويد الناعم، ووفقاً لذلك، فإن أسماء البلدان بالإنجليزية، والعربية، ستكتب من الآن فصاعداً، بمنطوقها العبري، فمثلاً: سيكتبون اسم القدس بالإنجليزية (Yerushalayim) بدلاً من (Jerusalem) ، ومن العربية ستشطب كلمة القدس وتستبدل بـ(يورشاليم)، كما أن مدينة

الناصره ستصبح (نصرات)، و عكا (عكو)، وصفد (اتسفاد)، ما يؤثر على فهم المسموع والمقروء لدى الملتقي العربي الذي يعرف الأسماء الأصيلة لهذه البلدات، ويدفعه للسؤال عنها.

(4)- العربية بين التعريب والتهويد، د. فهد خليل زايد، 2006م، دار يافا، ص177.

ومن الملاحظ أن غالبية هذه التسميات المستبدلة هي تسميات (تناخية)، أي واردة في العهد القديم، لكن يربطها تشابه نطقي ولفظي كبير بنظائرها في العربية والعبرية، نظراً لأن كلاً من العربية والعبرية تنتميان لفرع لغوي واحد في أسرة لغوية واحدة، وهو فرع اللغات السامية، في أسرة اللغات الأفرو آسيوية، وفق طريقتين لتقسيم اللغات الأولى على الشكل وفق نظرية شليكل، والثانية على قرابة هؤلاء اللغات بعضها من بعض.

وهذا المسمى الإسرائيلي الحثيث؛ لتغيير مدلولات تسميات المناطق، والأماكن العربية بهدف إحداث حالة من اللبس والتشويه لمعانيها التاريخية والثقافية، فعلى سبيل المثال، كان (مناحم بيغن) عند نطقه للفظه فلسطين يشدد على حرف (ش) بدلاً من حرف (س)، ليصبح لفظ الكلمة (بلشتين) التناخية، ما يثير لبساً حول ما إذا كانت هي (بلشتين) اليهودية أم فلسطين العربية، وبعد حرب حزيران 1967م، أطلق اليمين الإسرائيلي على فلسطين اسم (بلشتيم)، وحتى الآن تستخدم الصحف والإذاعة الإسرائيلية هذا المسمى، بحيث تتضح بجلاء محاولة جعل مدلول الكلمة في خدمة تهويد المكان، واستبدال هويته. (5)

وللتدليل على أن هذه الأسماء التي يوردها اليهود في لغتهم وتؤثر على فهم المسموع والمقروء، نعرض على أسماء المستوطنات التي تقع في محيط محافظة قلقيلية وأطراف من محافظة سلفيت المتاخمة لها، فنجد أن ألفي منشي اسم قائد عسكري، ولتأصيل المكان في المنطقة قرن أسماء المستوطنات بمنطقة السامرة التي تطلق على الجزء الشمالي من تقسيم الضفة، ويهودا على الجزء الجنوبي منها، فثمة أسماء لمستوطنات، منها معالي شومرون، وكرني شومرون، وشفني شومرون، ولو نظرنا إلى مستوطنة (عمنوئيل) التي تعني الله معنا، وأرائيل التي على أراضي سلفيت، وتعني أسد الله، و(رببا) التي تعني الربوة، نجدها أسماء توراتية.

(5)- www.nama-center.com التهويد الثقافي لفلسطين التاريخية، أحمد صلاح

البهنسي.

المحطات التي مرت بها عملية تهويد الأسماء

اعتمدت المؤسسة الحاكمة في الكيان الصهيوني على عملية متشعبة الأداء ومتعددة الميادين، داخلياً وخارجياً، وكانت هذه العملية تخضع إلى منظومة أيولوجية-سياسية ذات طبيعة دعائية موظفة في خدمة تهويد فلسطين، وقد مرت عملية تهويد الأسماء بالمحطات الرئيسة الآتية:

1- شكلت لجنة خاصة عام 1948م، باسم " اللجنة الحكومية للأسماء"، وكانت مهمتها دراسة أسماء المعالم والمواقع الجغرافية، ووضع بدائل للأسماء العربية.

2- أوردت إسرائيل في الكتب والمقررات الدراسية الأسماء العبرية للمعالم الفلسطينية، وطالبت التلاميذ والمعلمين، حتى العرب منهم، بعدم استخدام الأسماء العربية لتلك المعالم.

4- تقدمت على المؤتمر الدولي لتوحيد المصطلحات الجغرافية المنعقد في جنيف 1967م، بمذكرة تضمنت محاولات لإحلال أسماء عبرية محل الأسماء العربية الأصلية للمواقع العربية في فلسطين.

5- ركز المسؤولون في وسائل الدعاية الصهيونية المقروءة والمسموعة والمرئية على استخدام الأسماء العبرية الجديدة للمواقع والأماكن في البلاد، وفي الضفة والقطاع، وعدم استخدام الأسماء العربية.

6- زعموا أن عديد الأسماء العربية هي تحريف للأسماء العبرية القديمة، وأن ما قاموا به خلال عملية تهويد الأسماء هو بمنزلة إعادة الأسماء الأصلية إلى المواقع.(6)

وتعقيباً على تلك النقاط الواردة أعلاه، نقول: إن التحريف الذي ورد في البند السادس هو من صنيعهم والقرآن الكريم قد فضح مخططاتهم، وليهم الكلم عن مواضعه، وليست صفة في العرب، وأما من ناحية المناهج والإعلام فقد ركزوا عليها ونشروا اللغة من خلالها، ويراقبون مناهجنا وإعلامنا في مصطلحاتنا، وهم يدعون بحرية التعبير، وفي رأيي حرية التعبير لهم وليس لنا.

(6)- عبد الكريم، إبراهيم، ص 77-7

ولو تنقلنا وعبرنا تخوم نابلس نجد مستوطنين هما ايتمار ويتسهار، وهما اسمان أخذوا من سفر الخروج وتعلقا بسيدنا موسى عليه السلام وأخيه هارون.

"وأخذ عمرا م يوكابد عمتة له فولدت له هارون وموسى 000 وبنو يصهار قورح وناقح وذكرى وبنو عزريئيل ميشال وألصافان وستري، وأخذ هارون أليشابع بنة عميناداب أخت نحشون له امرأة فولدت له ناداب وأبيهو ألعازر وإيثمار". (الخروج: 23:6)

וַיִּלְכָּח עִמָּהֶם אֶת-יוֹכָבֵד דָּדָתָהּ לֹא לְאִשָּׁה וַתֵּלֶד לָהּ אֶת-אֶהֱרֹן וְאֶת-מֹשֶׁה וְשֵׁנִי חֲתָן עִמָּהֶם שִׁבְעָה וְשָׁלֹשִׁים וּמֵאֵת שָׁנָה **21**: וּבְנֵי יִצְחָק קָרַח וְנֹפֶג וְזִכְרִי **22**: וּבְנֵי עֲדִיאֵל מִיִּשְׂאֵל וְאַלְצָפָן וְסִתְרִי **23**: וַיִּלְכָּח אֶהֱרֹן אֶת-אֱלִישֶׁבַע בֶּת-עֲמִינָדָב אֶחָת נַחֲשֹׁן לֹא לְאִשָּׁה וַתֵּלֶד לָהּ אֶת-נָדָב וְאֶת-אַבְיָהוּא אֶת-אֶלְזָר וְאֶת-אִיתָמָר. (שמות: 23:6).

حتى إن الأسماء التي أطلقت على العمليات العدوانية التي شنت على غزة، أسماء توراتية في 14 نوفمبر عام 2012م ، فقد أطلقوا على العملية عملية عمود السحاب الواردة في سفر الخروج: (13 : 21-22)، وجاء فيه: "وَكَانَ الرَّبُّ يَسِيرُ أَمَامَهُمْ نَهَارًا فِي عَمُودٍ سَحَابٍ لِيَهْدِيَهُمْ فِي الطَّرِيقِ، وَلَيْلاً فِي عَمُودٍ نَارٍ لِيُضِيءَ لَهُمْ. لِكَيْ يَمْشُوا نَهَارًا وَلَيْلاً".

וַיְהִי הָלַךְ לִפְנֵיהֶם יוֹמָם בְּעַמּוּד עָנָן לְנַחֲתָם הַדֶּרֶךְ וּלְלֵילָה בְּעַמּוּד אֵשׁ לְהַאֲרִי
לָהֶם לָלֶכֶת יוֹמָם וּלְלֵילָה לֹא-יִמְיֹשׁ עַמּוּד הָעָנָן יוֹמָם וְעַמּוּד הָאֵשׁ לְלֵילָה לִפְנֵי
הָעָם" (שמות - פרק י"ג).

وعمود العنان الواردة في النص العبري، هي تحريف لكلمة عمود العربية ، والعنان الغيوم، فالأصح عمود الغيوم وفق الترجمة التأصيلية لها.

وثمة مصطلحات ومفاهيم دينية عبرية، تتداول بين الناس، ويختلط عليهم أمرها، فقط من يعرف مدلولاتها الذي يعمل في إسرائيل كعامل أو مهني، ويستعصي على المستمع فهمها، حتى يضطر للسؤال عنها، فالأعياد مصطلحات في الإعلام تتداول ويصعب على المستمع أو القارئ لها في الصحف اليومية تفسيرها، نورد منها على سبيل المثال لا الحصر، ما يأتي:

كلمة(كوشير)، وتعني الطعام الشرعي، وهي مدونة على المنتجات الإسرائيلية، وكلمة (البييدش)،وهي لغة أو لهجة أو رطانة ألمانية جنوبية، كان يستخدمها يهود شرق أوروبا، وحتى لا يفهم العامل الذي بات يتقن العبرية من ممارسته لها، يلجأ اليهودي إلى هذه اللهجة ؛ حتى يختلط على العامل فهم ما يقول إذا ما تحدث مع نظيره ، ثم يعودان يتحدثان بالعبرية ويتركان التحدث بالبييدش، والمفردة المتداولة أيضاً، (المزوزا) وهي ملف من ورق مكتوب فيه صيغة صلاة(الشماع)، يوضع في عضادة البيت التي تسمى(المزوزا)، وتعلق على الجانب الأيمن من الباب.

ومن هذه المصطلحات، ننفذ إلى أسماء الأعياد التي جاءت على لفظها، وأحيانا تعرب بأسماء قريبة مشتقة من اللفظ إذا اتفق المعنى، فعيد الغفران ، يسمى عندهم (كيبور) ، والكلمة من أصل بابلي، ومعناها "يطهر"، والترجمة الحرفية للعبارة العبرية التي تتفق والعربية(يوم الكفارة)، ووفق التراث الحاخامي، فإن يوم الغفران هو اليوم الذي نزل فيه موسى من سيناء ، وللمرة الثانية، ومعه لوحا الشريعة، حيث أعلن أن الرب غفر لهم خطيئتهم في عبادة العجل الذهبي. عيد الفصح(بيساح)، ولا يلفظ بين الناس بعيد الفصح ،بل (بيسح)، وهذا العيد في الربيع، يتناول

اليهود فيه خبز الفطير، ويمز إلى خلاص بني إسرائيل من العبودية في مصر، وخروجهم منها بقيادة موسى وهارون ويوشع.(7)

(بوريم)، تتداول الكلمة بعيد المساخر، وهي كلمة مشتقة من كلمة (بور) أو (نور) البابلية، ومعناها فُرعة، أي نصيب، ويدعى "يوم مسخروت"، إشارة إلى الباروكة التي يرتديها الشخص في العيد، وأطلق على هذا العيد عند العرب بعيد الشجرة أو عيد المساخر كما أسلفنا.

(سكوت) عيد المظال

والمناسبة التاريخية لهذا العيد هي إحياء ذكرى خيمة السعف التي أوت العبرانيين في العراق، أثناء الخروج من مصر. ويطلق عليه عيد العرش.

وأسماء هذه الأعياد ترد باسمها العبري أحياناً، واسمها العربي أحياناً أخرى، مما يؤثر على فهم المسموع تحديداً من المتلقي.

ولقد أدى التهود حتى طال مناطق في القدس الشريف في أسماء ترد في الإعلام، وأخرى مكتوبة بالعربية والعبرية بمسمى عبري، وترك الاسم العربي الاصيل،

1- (7)- Info.wafa.ps مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، مصطلحات ومفاهيم دينية عبرية.

إمعاناً في تهويد المكان المقدس، فقد صادقت بلدية الاحتلال في القدس على تسمية الشوارع في البلدة القديمة والقدس الشرقية بأسماء عبرية ذات دلالات تورائية، ومنها:

حارة الشرف	الحي اليهودي
الواد	هجاي
شارع خان الزيت	بيت حباد

جبل الزيتون	هار همشحة
رأس العمود	معاليه زيتيم

وطالما تحدثنا عن تغيير في أسماء الأماكن ، وبدأنا بزهرة المدائن ، سنخرج على أسماء تم تغييرها شملت القرى والجبال، والسهول، والأودية، والأنهار، وسنورد أمثلة تجعلنا نقرأ الخريطة بأسماء جديدة، تستدعي من القارئ السؤال عنها وعن معناها ، رغم معرفة الموقع وتحديده.

أولاً- أمثلة على القرى التي تم تغيير اسمها:

آبل القمح	كفار يوفال	جنوب المطلة
السافرية	كفار هباد	قضاء اللد أو يافا
منصور الخيط	كفار هناسي	شرقي صفد
الرأس الأحمر	هار آدمون	غربي صفد

ثانياً- الجبال:

جبال السامرة	جبال شومرون
جبال الخليل	جبال يهودا
جبال نابلس	جبال شكيم
جبل الشيخ	جبل حرمون

ثالثاً- السهول:

غور طبريا	كنورت
مرج ابن عامر	عمق يزرا عيل
سهل حيفا	زبولون
السهل الساحلي	الشارون

رابعاً- الأودية:

وادي العمود	نهال آمود
وادي التماسيح	هود إلى تنينيم
وادي الحمام	نهال هاونيم أو هود إلى أربيل

خامساً- الأنهار(8)

نهر العوجا	نهر اليرقون
نهر المقطع	نهر قيتشون
نهر بانياس	نهر حرمون

وفي حديث دار بين العمال والأهالي عن أماكن عملهم، فكانت الكلمات الآتية:

جبعات حايم، كفار بن يهودا، تل موند، كفار هس، ولدى البحث في معرفة تلك المفردات، وجدها الباحث أسماء لرجال خدموا إسرائيل خدمة جليلة، ما دعى الحكومة إلى إطلاق أسمائهم على مستوطنات فيها تخليداً لذكراهم، فـ(جبعات حايم)

تلة حايم نسبة إلى حايم أرلوزورف أحد مؤسسي الصهيونية، وكفار بن يهودا، نسبة إلى اللغوي ابن يهودا الذي أسس المعجم العبري، و(تل موند)، نسبة إلى الصهيوني

(8)- العربية بين التعريب والتهويد، د. فهد خليل زايد، 2006م، دار يافا، ص 187-189، عبد الكريم، إبراهيم، الدليل، ص 117، فقد فصل القول في هذا المضمار.

الفرد موند الذي حاز على لقب لورد في بريطانيا، (وكفار هس)، نسبة إلى اليهودي هس المتوفى 1875م.

كما لوحظت مفردات يوظفها الأسير المحرر في معرض كلامه، تجعل فهم المسموع متعزراً على المتلقي، نورد أمثلة منها:

المجاش	صواني بلاستيكية مخصصة للطعام
الكانتين	مكان الشراء
السوهير	السجان
نقايون	عملية تنظيف
شحرور	إفراج
شبيروتيم	الحمام
البرش	السريير
ميتس	عصير

وحتى يتسنى الوقوف على فهم المسموع والمقروء، فقد دار حوار بين شخص أردني وفلسطيني أثناء زيارة الأخير له، وعندما سأله سبب التأخير، قال: لا توجد معي (سيمي)، والسيارة (أسكرا)، مما سبب تأخري، والكلمتان عبريتان، الأولى شريحة جوال، والثانية، السيارة مستأجرة. والتأصيل للأولى سمة بمعنى علامة، والثانية سخرة.

فما بالك لو تحدث عن مفردات شائعة، مثل: (بسيدير، ومخسوم، مخشير، كنيون، وتريس، شلاط، شايش) التي لا يتسع البحث للتفصيل في تأصيلها، ولكن سنوضح بعضها على النحو الآتي:

بسيدير	من الصدر، والترتيب، والموافقة
مخسوم	هي محسوم، من حسم قطع، حاجز
مخشير	جهاز
كنيون	مجمع تجاري
تريس	شباك بشفرات
شلاط	حاكوم
شايش	رخام

وهذه الألفاظ شائعة، وتجعل فهم المسموع غير واضح، وليتسنى لنا الوقوف على فهم المقروء، فهناك لافتات محلات تجارية كتب عليها (شايش) بحروف عربية، لا يعرفها إلا من فسرت له، وهناك قائمة في مطعم كتب عليها بحرف عربية هودو، ومعراف هودو، ولا يستطيع معرفتها وإن قرأها، سيلجأ إلى صاحب المطعم للسؤال عنها، وتعني (هودو) لحمة الحبش، فيما تعني (معراف)، مشكل أو تشكلية، ناهيك عن كلمة (شيمينت) التي تعني اللبنة.

الجانب الصوتي في فهم المسموع

نظراً لأن المستمع يركز على المسموع، وقلما يوظف فهم المقروء لقصور في معرفة اللغة العبرية المكتوبة، تنشأ تداخلات صوتية تؤدي إلى الخل بين المسموع والمكتوب الذي يقرأ، وثمة أمثلة توضح ذلك على النحو الآتي:

فكلمة (تل أبيب) تلفظ الباء (v) إنجليزية، وبالتالي لا يستطيع السامع تأصيلها بمعنى الأب الواردة في القرآن الكريم بمعنى الربيع، وتل أبيب هي القرية الفلسطينية التي تدعى تل الربيع.

وكذلك الفرق الصوتي بين (לפ) التي تلفظ الفاء فيها كالصوت الإنجليزي (p)، ويلفظها العربي (باء) عربية، ما يدل على أنه يلفظ خطأً، وقل مثل ذلك على كلمة (פפ)، التي تعني حاوية نفايات.

ونجد قلباً لحرف اللام واستبداله بالنون، كما في كلمة برتقال، التي تلفظ برتقان، وكذلك كلمة (رمزور) تلفظ رمزون، والصحيح رمز بمعنى علامة أو إشارة، وأور التي تعني الضوء، وهي مشتقة من لفظة التوراة التي تعني النور، وقد ورد في القرآن ما يدل على النور في الشجر الذي يشعل، إذ قال تعالى: "أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ" (الواقعة: 71)

كما أن البعد الصوتي يتجلى في لفظ اليهود الأشكناز والسفارديم، فالأشكناز يلفظون الحاء خاء، والسفارديم يلفظونها حاء محققة، ونحن نخلط بين الصوتين، على أنهما فونيمان مختلفان، والحقيقة أن الفونيم الأساسي في لفظة (محسوم) هو الحاء، والحاء ألوفون لهذا الصوت، ولا يوجد فرق في الكتابة بينهما، ذلك بأن فونيم الحاء موجود بشكل مغاير فهو يكتب هكذا (ד)، في كلمة (דבר) التي تلفظ رخف، و(ד) التي تلفظ كين. ففونيم الكاف له شروط حتى يلفظ خاء أو كافاً، لكن فونيم الحاء له صورة واحدة، وألوفونه الحاء، وبوصفنا في منطقة الشرق وجهازنا الصوتي يلفظ الحاء، فلا داعي للفظ مخسوم بالحاء، والصحيح لفظها بالحاء، وقل مثل ذلك على كلمة (سليحا) (סליח) التي تعني اسمح لي، فبعضهم يلفظها بالحاء على الألوفون، وبعضهم يبقيها على فونيمها الأساسي الحاء وهو الصحيح.

واللافت في الأمر، أن نجد المحال التجارية تفرق المصطلح العبري المكتوب بحروف عبرية تارة، وبحروف عربية تارة أخرى على المحال التجارية، والنظرة اقتصادية بحتة، علماً أن معظم اليهود يتكلمون العربية ويقرؤون النص العربي ولا داعي للنص العبري، وتوصية الباحث ضرورة إزالة الكتابة العبرية، والاكتفاء بالحروف العربية المحضة، وما اثار الاستغراب أن يجد الكلمات مكتوبة بحروف عربية وهي بجرس عبري يختلط على العربي ويدفعه لحفظها، مثال: شايش، ومعرف هودو وغيرها، وسنرفق صوراً تؤكد ما ذهبنا إليه.

التوصيات:

- 1- تأكيداً على ما سبق بضرورة عدم الترخيص لهذه المحال التجارية، إذا كانت اللافتة مكتوبة باللغة العبرية، وإذا لزم الأمر بحروف صغيرة والحرف الكبير للعربية يعلو ولا يكون في أسفل النص العبري، من باب التسهيل لا التعقيد.
- 2- مراقبة وسائل الإعلام بثتى أنواعها عدم استخدام مصطلحات عبرية، من مثل: الحمموت، والكيوتس، والكيوتسات، والمجاشات، وغيرها التي تتردد على ألسنة اليهود.
- 3- وضع المصطلحات العبرية المحرفة في القصص بين قوسين، حفاظاً على لغة الضاد.
- 4- تحديد المواقع في الضفة باسم القرى المجاورة، وليس باسم المستوطنات، وهذا ما أفضى إليه أحد سكان قرية قريبة من (أرائيل) رغم سرده للقرى المجاورة لم يعرف المتلقي، وعندما قال له قرب المستوطنة عرفها فوراً.
- 5- تضمين المناهج بقرى مدمرة ، باسمها الحقيقي الفلسطيني، مقاومة للاسم المبتوث في مناهج اليهود.
- 6- وضع لافتات على الطرق توضح المعالم والقرى الفلسطينية، لتزاحم أسماء المستوطنات، واللوحات الدعائية العبرية.

المصادر والمراجع

- 2- القرآن الكريم.
- 3- العهد القديم العبري، الأبوان بولس الفغالي، وأنطوان عوكر، الجامعة الأنطونية، 2007، لبنان.
- 4- ابن منظور، لسان العرب، 2014، المكتبة الوقفية، طبعة السعودية- الأميرية.
- 5- الرازي، مختار الصحاح، 2011، مكتبة الأسرة.
- 6- عبد الكريم، إبراهيم، كتاب تهويد الأرض، وأسماء المعالم الفلسطينية(دراسة ودليل)، 2001م، دمشق، ص 24.
- 7-
- 8- ي، قوجمان، قاموس عبري عربي، دار الجيل ، بيروت، 1970م.
- 9- ميلون شيموشي לשפה העברית- יהודה גור- תל אביב
- 10- فهد خليل زايد، العربية بين التعريب والتهويد، 2006م، دار يافا.
- 11- 20\7\2016 www.aljazeera.net تهويد الأسماء الجغرافية والمواقع الأثرية في مدينة القدس.
- 12- www.aqsaonline.org ما وراء المصطلحات.
- 13- www.nama-center.com التهويد الثقافي لفلسطين التاريخية، أحمد صلاح البهنسي.

- 14 www.alqudsonline.com تأثير المصطلح الإعلامي "الصهيوني" على الهوية الثقافية، د. عمر عتيق.
- 15 Info.wafa.ps مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، مصطلحات ومفاهيم دينية عبرية.

ملاحق:

قائمة الأسعار	
شيكل	5
شيكل	6
شيكل	7
شيكل	7
شيكل	7
شيكل	10
شيكل	10
شيكل	10
شيكل	6
شيكل	10
شيكل	8
شيكل	3
شيكل	13
شيكل	10
شيكل	12
شيكل	15





